الله عليه وسلم من قال حين يصبح في كل يوم ومسائه فقال
اللهم اني اصبحت منك في نعمة الخ ما تقدم كان حقا
على الله ان يتم عليه نعمته قوله اللهم ما اصبح بي
من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك
لك فلك الحمد ولك الشكر ثلاثا ويقال في المساء امسى
بدل اصبح قال الشيخ ... في شرحه لحصن الحاصن قوله
ما اصبح الخ هو على وفق قوله تعالى وما بكم من نعمة
فمن الله وفيه ايماء لتلك الآية الكريمة ولو حمل اشارة على
طلب الاقرار من العبيد بان النعم الواصلة اليهم كلها
من الله عز وجل حمل الحديث الكريم على الاعتراف
والاقرار بذلك اقتضاء لما ذكر الطلب وتلويحه لبعض ما
يجب من الشكر بالاعتراف بالنعمة وما شرطية
او موصولة ضمنت معنى الشرط فجيء بالفاء وفي الآية
قال البيضاوي ان ما شرطية باعتبار الاخبار دون
الحصول فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار
بانها من الله سبحانه لا لحصولها منه وهذا على ان
يقال استقرار النعمة سببا للاقرار والاعتراف بانها
من الله سبحانه وقوله فلك الحمد تفيد الحمد والشكر
فقيضه ... عترف بنعم الله عليه فقد
شكرها وكان اهلا للزيادة قال تعالى لئن شكرتم

لأزيدنكم وقال بعضهم الشكر قيد للموجود وصيد للمفقود
وقد قيل ايضا الشكر ان لا تعصى بكل نوال وان جل وعن عبد الله
بن غنام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
الى قوله الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي
فقد ادى شكر ليلته قوله يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك ثلاثا يا حرف وضع لنداء البعيد ثم استعمل
في مناداة من غفل وسها وان قرب تنزيلا له منزلة من بعد واذا
نودي به القريب الداني فذلك للتأكيد المؤذن بان الخطاب
الذي يتلوه معتنى به جدا وقول الداعي يا رب وهو اقرب اليه
من حبل الوريد استبعاد لنفسه من مظان الزلفى
وهضما لنفسه واقرارا عليه بالتفريط مع فرط التهالك
على استجابة دعوته وقوله كما ينبغي لجلال وجهك اي
كما يليق بعظمة ذاتك لان الجلال بمعنى العظمة اي
علو الشان والوجه يطلق ويراد به الذات وقوله وعظيم
سلطانك اي ملكك وهذا الحمد من نمط اي بعينه
قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وفي ضمن الاعتراف بالتقصير هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)